مكتب تنسيق التعريب: الجهد والمعتمد والآمـــال

د. أحمد شحلان

مدير مكتب تنسيق التعريب

قضية اللغة والعلم قضية إنسانية لا تنفرد بها اللغة العربية، وهي أمر طبيعي في أمة تعرضت في تاريخها إلى كثير من التقلبات ، داخليا وخارجيا، كما أن همّ علماء هذه الأمة وانشغالهم بهذه اللغة وبمآلها وبتحديثها أمر طبيعي أيضا، ويدعو إلى كثير من الجهد والتأمل والتدبير. وقد تحمل كثير من مفكرينا، لغويين وعلماء، أفرادا وجماعات، هذا الهم وشغلوا به قلبهم وعقلهم وضميرهم، منذ مطلع النهضة العربية.وتردد صدى هذا الانشغال في المعاهدة الثقافية التي وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية عام1945 ، وهي الاتفاقية التي نصت في المادة الحادية عشرة، على وجه الخصوص، على وجوب توحيد المصطلحات. وتحقيقا لهذا الغرض عقدت الدول العربية المؤتمر الأول للتعريب بالرباط، المملكة المغربية، عام1961 ، فانبثق عن المؤتمر مكتب عهد إليه بتنسيق جهود الدول العربية في هذا الميدان. وقد تمتع مكتب تنسيق التعريب عند نشأته باستقلال مالي وإداري، إلى أن احتضنته جامعة الدول العربية عام1969 ، ثم آل أمره إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بعد قيامها، بقرار من الأمانة العامة، سنة1972 ، فصار جهازا من أجهزتها يعمل تحت لوائها. وقد وجد المكتب في ميثاق الوحدة الثقافية الذي وافق عليه مجلس جامعة الدول العربية عام1964 ، خصوصا في الفقرة الداعية إلى **توحيد المصطلحات العلمية والحضارية ودعم حركة التعريب** ، ركيزة وعمادا ومنار هدى يهتدي بها في أداء مهمته هاته. وقد كان له في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ما يضمن تحقيق هذه الأهداف، ماديا ومعنويا.فبرامجه هي ثمرات من مقترحات الدول الأعضاء، وإنجازها يسير على هدي توصيات المجلس التنفيذي والمؤتمر العام وتوصيات المؤتمرات الوزارية المتخصصة، مثل وزراء الثقافة ومؤتمر وزراء التعليم العالي والبحث العلمي، وقرارات وتوصيات مجلس الجامعة العربية ومنظماتها، واقتراحات وتوصيات المؤسسات الحكومية المتخصصة، الإقليمية والوطنية، والهيئات المهنية المنتسبة للمنظمة.

وطبقا لهذه البيانات، يساهم مكتب تنسيق التعريب بفعالية في الجهود التي تبذل في الوطن العربي، للعناية بقضايا اللغة العربية ومواكبتها للعصر واستجابتها لمطالبه، وذلك عن طريق:

أ- تنسيق الجهود التي تبذل للتوسع في استعمال اللغة العربية في التدريس في جميع مراحل التعليم وأنواعه ومواده، وفي الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة.

ب- تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العلمية والحضارية في الوطن العربي و خارجه، بجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها

والتعريف بها.

ج- تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي الحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة.

د- الإعداد للمؤتمرات الدورية للتعريب.

وتحقيقا لهذه الأهداف،فإن مكتب تنسيق التعريب يقوم بما يلي

أ) تتبع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللغوية والعلماء ونشاط الأدباء والمترجمين ، وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه تمهيدا للعرض على مؤتمرات التعريب.

ب) التعاون الوثيق مع المجامع اللغوية والهيئات والمنظمات التعليمية والعلمية والثقافية في البلاد العربية.

ج) التعاون مع المؤسسات العلمية الدولية العاملة في ميدان المصطلحات العلمية والتقنية من أجل نشر المصطلح العربي الموحد.

د) الإعداد لعقد الندوات والحلقات الدراسية الخاصة ببرامج المكتب.

هـ) إصدار مجلة دورية لنشر نتائج أنشطة المكتب.

و) نشر المعاجم التي تقرها مؤتمرات التعريب.

ز) غير ذلك من الأعمال الكفيلة بتحقيق الأهداف المشار إليها.

منهجية المكتب في إعداد المعاجم الموحدة

إن الأهداف المشار إليها أعلاه، تظل أمرا نظريا محدود الفعالية إذا لم يختر المكتب منهجا علميا واضحا يسلكه في وضع معجماته، ومن الطبيعي أن لا يتقيد بمنهج واحد خلال عمره الذي نيف على ثلث قرن، ولذلك فقد مر بمراحل ثلاث نجملها فيما يأتي:

المرحلة الأولى:

1 - مراسلة الدول العربية ومؤسساتها المتخصصة لتوافي المكتب بما يتوفر لديها من مصطلحات إنجليزية وفرنسية مع المتداول من المقابلات العربية(في العلم المعني).

2 - استخراج المستعمل من المصطلحات في المؤلفات التعليمية.

3 - تنسيق ما تجمع من المادة المصطلحية ضمن قوائم ثلاثية اللغة، وتوجيهه إلى جهات الاختصاص في الدول العربية لإبداء الرأي.

4 - عقد ندوة لدراسة المشروع مصطلحا مصطلحا وفق الأسلوب التالي:

أ- التصحيح والتدقيق.

ب- الإضافة والدمج والانتقاء.

ج- البحث عن المقابل العربي الدقيق.

المرحلة الثانية:

1 - يكلف المكتب خبيرا متخصصا في مادة المعجم بإعداد ورقة عمل، مستأنسا بما صدر في هذا المجال عن المجامع والمعاهد المختصة العربية والدولية، مع التقيد بمنهجية المكتب.

2 - يعهد بالمشروع إلى خبيرآخرمتخصص في العلم، ذي مكانة علمية مرموقة، للمراجعة والتدقيق.

3 - يرسل المشروع إلى الجهات العربية المختلفة لإبداء الملاحظات.

4 - يعقد ندوة لدراسة المشروع تمهيدا لعرضه على مؤتمر التعريب، لوضع اللمسات الأخيرة عليه قبل إقراره.

المرحلة الثالثة:

منذ سنة 1990 نهج المكتب مسلكا آخر يختلف عن المنهجين السابقين وذلك كالتالي:

1 - يتعاقد المكتب مع مؤسسة علمية أكاديمية متخصصة في فرع المشروع لتكون هي المشرف العلمي، على إنجازه . وهي التي تختار الخبراء وتتبع العمل خطوة خطوة إلى منتهاه. ويضع المكتب تحت تصرف فريق العمل، وبتعاون مع خبرائه اللغويين، كل المراجع والمصادر الضرورية لإنجاز المشروع، مع اعتبار المصطلح المجمعي مصطلحا أساسيا ونهائيا إن وجد، مع التأكيد على الرجوع إلى التراث العربي للاستفادة منه واستثماره.

2- يوضع المشروع بعد إنجازه بين يدي اتحاد المجامع اللغوية للدرس والتصحيح وإبداء الرأي تمهيدا لعرضه على مؤتمر التعريب.

هذا وقد حرصت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وجهازها المتخصص، مكتب تنسيق التعريب، تحقيقا للمواكبة العلمية على طبع ونشر المعاجم الموحدة الثلاثين التي نسقها المكتب وأقرتها مؤتمرات التعريب، بعد أن أدمجت المعجمات ذات الموضوع الواحد في معجم واحد ،على أساس التجانس الموضوعي، فبلغ عددها اثني عشر معجما هي:

- معجم علم اللغة واللسانيات
- معجم الفيزياء العامة والنووية
- معجم الرياضيات والفلك
- معجم الكيمياء العامة
- معجم الأحياء (النبات والحيوان)
- معجم العلوم الاجتماعية والإنسانية
- معجم التجارة والمحاسبة
- معجم الصحة وجسم الإنسان
- معجم الجيولوجيا
- معجم مصطلحات التعليم التقني والمهني
- معجم البترول

وهذه المعجمات المدمجة هي ثمرة المؤتمرات السابقة، وهي:

* مؤتمر التعريب الثاني(الجزائر1973)، وصادق على:

- مصطلحات علم الحيوان، الفيزياء، الكيمياء، الجيولوجيا، النبات، الرياضيات(القسم الأول).

* مؤتمر التعريب الثالث(طرابلس- ليبيا سنة 1977)، وصادق على:

- مصطلحات الجغرافيا والفلك(المجموعة الأولى)، التاريخ،الفلسفة،الرياضيات(القسم الثاني)، الصحة وجسم الإنسان،الإحصاء، الفلك (المجموعة الثانية).

* مؤتمر التعريب الرابع (طنجة سنة1981)، وصادق على:

- مصطلحات الكهرباء،هندسة البناء،التجارة والمحاسبة، الطباعة،النجارة، البترول، الجيولوجيا.

* مؤتمر التعريب الخامس(عمان سنة 1985) ، وصادق على :

- مصطلحات الكيمياء، التربية، اللسانيات، الفيزياء العامة والنووية، علم الاجتماع.

وهذه هي المعجمات التي أدمجت كما أشرنا إليه أعلاه، وظهر منها في طبعة منقحة نهائية، هي بين يدي الناس اليوم: معجم اللسانيات، والفيزياء العامة والنووية، والرياضيات والفلك، والكيمياء العامة، والصحة وجسم الإنسان. وسيظهر الباقي في نهاية هذه السنة.

* المؤتمر السادس (الرباط1988)،وقد صادق على:

- مصطلحات معجم الاقتصاد، الجغرافيا، الموسيقى، الآثار، القانون، وستصدر هي أيضا، في طبعة منقحة نهائية في بحر السنة المقبلة.

بالإضافة إلى هذه المشروعات المعجمية فإن مكتب تنسيق التعريب أنجز منذ سنة 1990 المعجمات الآتية:- معجم الطاقات المتجددة،البيئة، الزلازل، السياحة، وهي مشروعات المؤتمر السابع الذي سينعقد في الخرطوم في المقبل من الأيام.

وقد أنهى المكتب أيضا مشروعات مؤتمر التعريب الثامن، وتتضمن:مصطلحات الإعلام،المياه، الاستشعار عن بعد، التقنيات التربوية، الفنون التشكيلية.

ويعد حاليا مشروعات مؤتمر التعريب التاسع(93-1994) وتتضمن معجم مصطلحات الأرصاد الجوية، الهندسة الميكانيكية، المعلوماتية، العلوم البحرية.

وتقدر عدد مصطلحات هذه المشروعات جميعها بما ينيف على المائتي ألف مصطلح.

إن مكتب تنسيق التعريب لم يحصر جهوده المصطلحية في مشروعاته المقررة في ميزانية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بل اعتبر نفسه خادما مشاركا في مشروعات أخرى، مع مؤسسات ومنظمات عاملة في حقل المصطلح، من ذلك مساهمته في وضع:

-معجم الألعاب الرياضية(مع الاتحاد العربي للألعاب الرياضية، الرياض).

-المعجم الزراعي العربي(مع المنظمة العربية للتنمية الزراعية،الخرطوم).

-المعجم العربي للمصطلحات والتعاريف الإحصائية (المركز العربي للإحصاء والتوثيق،عمان).

-القاموس العام لمصطلحات السكك الحديدية (الاتحاد العربي للسكك الحديدية،حلب).

-معجم الحاسبات الإلكترونية(المنظمة العربية للعلوم الإدارية،عمان).

ويساهم حاليا في وضع المعجم المصور للعلوم الطبية، الذي يشرف عليه البروفسور عبدالحفيظ لهلايدي(جامعة محمد الخامس - الرباط)، وسيبلغ عدد مصطلحاته حوالي الثمانين ألف مصطلح.

إن هذه المساهمات التي علمتنا الكثير، أكدت لنا أن التعاون مع المجامع العربية اللغوية والعلمية، والاستقاء من معينها، هما الضمان الحقيقي لسلامة الجهد،لأن هذه المجامع هي الحارس الأمين للغة الضاد، ولأنها المهموم المتحمل من أجل أن يكون غدنا مشرقا كما كان أمسنا. وعليه فإننا لا نرى لنا وجودا بدون هذه المؤسسات العريقة الفاعلة، وبدون مد اليد إليها. وفي هذا الصدد، نظم المكتب بتعاون كريم مع اتحاد المجامع اللغوية العربية، وفي رحاب مجمع القاهرة العتيد، في الفترة من 30 يناير إلى 4فبراير1993 ، ندوة موفقة لدراسة وتنقيح مجموعة من

المشروعات المعجمية الآنفة الذكر. وفي السياق نفسه، نلتقي اليوم حول مائدة "تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته"، في رحاب مجمع اللغة العربية العامر بعمان، وكلنا أمل في أن يحقق الله المبتغى وييسر المطلوب.

إن قضية المصطلح قضية كبرى، عندنا وعند غيرنا من الأمم، غير أنها عندنا تكتسي صبغة مخالفة لظروف عاشتها أمتنا،ولتاريخ طويل عاصرته لغتنا. وقد كان المخططون لسير عمل المكتب، على وعي بهاتيك الظروف وذاك التاريخ، فوضعوا خطة تراعي الطارئ والمتجدد، لاستكمال وضع المصطلح العربي الأساسي في جميع حقول المعرفة، وكانت الخطة على ثلاث مراحل:

الأولى: من سنة 1984 إلى 1989 وتضمنت إعداد معجمات عامة في كل مادة.

الثانية :من سنة 1989 إلى2000 ، وتتضمن إعداد معجمات في التفريعات العلمية المتخصصة.

الثالثة :من سنة 2000 فما بعد، وتهدف إلى إنهاء توحيد المصطلح العربي في جميع حقول المعرفة، وتحقيق التعريب الشامل.

ولايخفى على كل ذي عقل أن هذا الأمر مطلب عسير، لأن الإنسان لا يتوقف عن الاختراع في العلم والآلة واللغة، ولذلك فإننا ننتظر من هذا الجمع أن ينير الطريق ويكلأ المسير بعطفه العلمي الهادف، ويضع التصور الملائم لمنهج يكون أقرب إلى التحقيق وفي نفس الوقت أقرب إلى المواكبة العلمية والسير الحضاري الإنساني.

إن رغبتنا في أن نكون أقرب إلى الصواب كلما أمكن ذلك، فرضت علينا أن نقترح عقد لقاءات علمية منهجية مثل هذه، وهكذا نظم المكتب ندوة بالرباط، حول موضوع المنهجية، من 18 إلى 20 فبراير، سنة1981 ، بعنوان: "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة". وشارك فيها تسعة عشر خبيرا يمثلون ست عشرة مؤسسة عربية، من بينها وزارات ومجامع وجامعات ومعاهد ومراكز ومكتبات ومنظمات. وبعد أن نظرت الندوة في المنهجيات والبحوث المقدمة من المجامع اللغوية والمؤسسات المختصة والباحثين، أقرت المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها، وهذه هي:

أ-المبادئ الأساسية
في اختيارالمصطلحات العلمية ووضعها

1) ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

2) وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

3) تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

4) استقراء وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث، وما ورد فيه من ألفاظ معربة.

5) مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية:

أ-مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم

والدارسين.

ب-اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها.

ج- تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

د- اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات.

هـ-مواصلة البحوث والدراسات لتيسير الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

6) استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي:التراث فالتوليد(لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).

7) تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

8) تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا.

9) تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ.

10) تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

11) تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.

12) تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي من المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.

13) في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف، تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

14) تفضل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو العربية، إلا إذ التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.

15) عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها. ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أوالمتشابهة الدلالة وتعالج كلها مجموعة واحدة.

16) مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، معربة كانت أو مترجمة.

17) التعريب عند الحاجة، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أواللاتيني، أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات ،أوالعناصروالمركبات الكيماوية.

18) عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتي:

أ- ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

ب- التغيير في شكله، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.

ج- اعتبار المصطلح المعرب عربيا، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق، مع موافقته للصيغة العربية.

د- تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

هـ- ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل ،حرصا على صحة نطقه ودقة أدائه.

وفي سياق نشر المصطلح الموحد وإشاعته، فإننا نذكر برأي مؤتمر التعريب الثاني الذي عقد بالجزائر سنة 1973، القائل:

(يرى المؤتمر أن قضية المصطلح العلمي لم تنل من العناية في التنفيذ قدر ما نالت من عناية في الإعداد والدراسة والإقرار. وأنه إذا كانت عملية المصطلح عملية مستمرة، فإن ذلك يقتضي ألا يستمر الجدل النظري حولها إلى ما لا نهاية له. وأنه لا بد من أن يخرج هذا النقاش النظري إلى مرحلة التطبيق والتجربة العلمية، حتى يكون استخدام المصطلح هو الذي يحقق امتحانه والحكم عليه).

ولعل لقاءنا اليوم، يكون لقاء للنظر في مرحلة التطبيق والتجربة ، أملا في الوصول إلى منهج يحث على السير والاستمرارية وتيسيرالسبيل ليكون المصطلح لبنة أساسية وعادية وبديهية في كل مؤلف من مؤلفاتنا العلمية أو في لغة علمائنا وأساتذتنا وطلبتنا، وكل إنسان عربي فاعل في كل مجالات الحياة.

ولعل من الواجب أيضا أن أذكر السادة العلماء المنتدين، ببعض القرارات والتوصيات والمبادئ التي عبر عنها علماء وخبراء-من بينكم عدد كبير منهم- في مؤتمرات التعريب السابقة، والتي نعتقد أنها لم تجد لها في واقع الحياة ما يعكس فعالياتها، رجاء أن تصبح أمرا مفعولا بالطرق الملائمة التي تختارونها، من ذلك:

1- التوصية ج،في موضوع التنسيق وتوحيد الجهود، (مؤتمر التعريب الأول،المغرب1961)وهي:

(يوصي المؤتمر بأن ترسل إلى المكتب الدائم - مجانا، جميع المؤلفات العامة والمدرسية والمجلات الأدبية والعلمية التي تصدر في مختلف الأقطارالعربية).

و لم يلتزم بما جاء في هذه التوصية إلا المجامع العربية - مشكورة- وبعض المؤسسات العلمية.

2- التوصية ب،المنهج والدراسة، (مؤتمر التعريب الثاني،الجزائر1973)، وهي:

(يوصي المؤتمر اتحاد المجامع أن يقوم بجمع قرارات لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والقواعد التي انتهى إليها المرحوم مصطفى الشهابي في مجمع اللغة العربية بدمشق، وما أقره المجمع العلمي العراقي ببغداد، وغير ذلك من جهود الهيئات والعلماء، ويتولى دراسة ذلك كله والتنسيق بينه وتوحيده وإصداره ليكون دليل عمل بين أيدي العاملين في التعريب والمهتمين به من العلماء والباحثين وأعضاء اللجان المحلية والقومية التي تدرس مشروعات المصطلحات،...(ضمانا) للسلامة في اللغة، والسهولة في الأداء، والوضوح في الفكر، والدقة في التعبير) ص4.

والأمل أن يفكر في هذا الدليل ، إذ لم ير النور، أو يعرف به إذا كان وجلا في التوزيع والنشر.

3- أ-التوصية5، منهجية العمل لإعداد معاجم المؤتمر الرابع،(المؤتمر الثالث،طرابلس ليبيا1977)،وهي:

(يوصي المؤتمر بأن ترتب مشروعات المعاجم المقبلة، وكذلك الطبعات الجديدة للمعاجم السابقة حسب الهجائية العربية، وأن تتبع بفهرسين للمصطلحات الفرنسية والإنجليزية، وأن يعزز المصطلح بالتعريف الموجز حيث يقتضي الأمر).

إن هذا لم يحدث لحد الآن ولعل النظر فيه في هذه المناسبة يكون أفيد وأجدى.

3- ب-التوصية رقم:6

(يوصي المؤتمر بعقد ندوة خاصة في أقرب وقت، لوضع المقابلات العربية للأصوات الأجنبية التي لا حروف عربية لها دعما لما أوصى به مؤتمر التعريب الثاني).

لقد نال هذا الموضوع حظا كبيرا من الدرس والتأمل في المجامع والمؤسسات المختصة والدوريات، ولعل من المفيد أن يخص بندوة أكاديمية تلم شتاته وتوفر له وسائل الذيوع حتى يعمم نفعه ويؤتي أكله.

4- التوصية رقم1، منهجيات التعريب والروافد التي تساعد عليه،(مؤتمر التعريب الرابع، طنجة-1981)،وهي:

(يوصي المؤتمر بأن تعرض هذه المنهجية على أكبر عدد من المؤسسات اللغوية والأفراد العاملين لاستبانة الرأي حولها، وإغنائها وإشاعتها على أن تستكمل جوانبها في ندوة تالية).

قد تنسخ أعمالنا اليوم بعض ما جاء في تلك المنهجية، ولكن المبدأ يبقى قائما، مع رجاء أن تستجيب الهيئات المعنية إلى هذا المطلب، وهو أمر لم يحدث سابقا مع الأسف.

وقد يكون من المناسب اليوم، أن نطرح فكرة إحياء لجنة متابعة المنهجية التي تم تشكيلها أثناء انعقاد ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة(الرباط1981)، أو تشكيل لجنة جديدة تنبثق عن ندوتنا الموقرة هاته، لتقوم بنفس المهمة.

5- الفقرة أ، من التوصية السابعة، في منهجية التعريب، (المؤتمر الخامس، عمان1985)، وهي:

(...استقصاء المصطلحات القديمة... من مظانها كالكتب المخصصة والمعاجم والكتب الأخرى التي قد تستخدم هذه المصطلحات، ومن المفيد ترتيب هذه المظان ترتيبا تاريخيا وحصرها وجرد ما فيها وتقديمه على أنه جزء من الموروث العربي الإسلامي، وأن هذا العمل يساعد على إحياء المصطلحات العلمية المبثوثة في كتب التراث العلمي العربي وربطها بالتعبير العلمي المعاصر محليا وعالميا).

لعل الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية التي احتضنتها جامعة الجزائر في شهر يونيو1991، بمشاركة وحضور عدة جامعات ومجامع ومؤسسات ومراكز عربية، وبحضور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تكون قد أعادت الفكرة إلى واقع الحياة، ولعل مشروعها يكون موضوع نقاش في ندوتنا هاته.

العلماء الكرام،

لقد اخترنا بعضا من توصيات المؤتمرات السابقة، لنبين أن رغباتنا وغيرتنا العلمية وحرصنا على بلوغ المرامي، كثيرا ما تجد أمامها العقبات ، فتظل الرغبات

رغبات مخلصة وأماني متلهفة. ولعلنا نستغرب إذا عدنا إلى وثيقة مؤتمر التعريب الثاني المنعقد في الجزائر سنة 1973، الفقرة الثانية: الاتجاهات،ص2-3 . إذ مطالب هاتيك الأيام لا تزال في عمومها هي مطالبنا اليوم.

إن مكتب تنسيق التعريب، الذي هو تحقيق لجهود أنتم أربابها، لم يألُ جهدا في القيام بما أنيط به، وقد أصاب في الكثير، ولكنه أخطأ الهدف أيضا في الكثير. ومصطلحاته التي هي في واقع الأمر، من جهودكم المخلصة، والتي قاربت في تصورها العام، النصف مليون مصطلح، لا يمكن بحال من الأحوال، أن تكون مبلغ رضى الجميع وباعث الطمأنينة في قلوب الجميع. ومناهجه التي اختارها منذ كان ،لا يمكن لها هي أيضا، مهما تحرى، أن تكون سليمة لاشية فيها. وأول من يشعر بنقصها، نحن الذين شرفنا بحمل هذه الأمانة. وما لقاؤنا اليوم إلا إعلانا عن هذا الشعور، والشعور بالنقص علامة على الكد نحو تحقيق المأمول.

إن مكتب تنسيق التعريب سيسعى بكل جهوده، وبعون من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،إلى إخراج كل المعجمات المشار إليها، ويرجو منكم أن لاتنحصر جهودكم اليوم في كيفية وضع المصطلح، بل أملنا أيضا، أن تنظروا بعمق في طرق التوزيع ووسائل التواصل، واستغلال التقنيات الحاسوبية، من أجل أن يكون المعجم بين يدي الأستاذ والطالب والمهتم، في أقرب الآجال وبأقلّ الأثمان. كما يرجو منكم أن تبحثوا في الوسائل التي تشرك الفعاليات العلمية، أساتذة وخبراء ومهتمين، بحيث يصبح المعجم مجال درس دائم مستدرك ناقد، حتى تتوفر لنا المادة والرأي ،كلما رمنا إعادة طبع المعجمات، وقد اقترحنا على المنظمة أن يكون ذلك كل ثلاث سنوات.

السادة العلماء. إن موقفنا في لقائكم هذا، لا يريد منا أن نقترح، ومع ذلك، فأريحيتكم وطأت الأكناف. فلكم الشكر الجزيل ومنا السمع والاستفادة. وحقق الله الرجاء.